

## 23- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الغاشية ٦١-٦١

يوم 01/6/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد. وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما -

00:00:00

اولا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس المبارك مجلس القرآن والتفسير والتذكرة لزانا في هذا الجزء الاخير من القرآن الكريم وهو جزو -

سبيا او عم ومثل ما ذكرنا في لقاءات ماضية ان هذا الجزء الحقيقة يركز على قضية او قضية عقدية مهمة وقضية الایمان بالبعث والجزاء والجنة والنار. وان الله يبعث من في القبور. ويجازي عباده -

00:00:57

المحسن باحسانه والمسيء على اساءته. ومصير كل انسان الى جنة او نار لو تقرأ من هذا الجزء من اوله من سورة النبأ الى اخره تجده كله على او تجده كله -

00:01:27

على هذا النمط. وعلى التركيز على قضية عقيدة المؤمن الایمان بالبعث والجزاء. والدار الاخرة وكل ما يشمل هذه الدار واليوم الآخر يبدأ بخروج الانسان من هذه الدنيا. من مات قامت قيامته. وبدأت -

00:01:47

مرحلة اليوم الاخر في عالم البرزخ في قبره في عرصات يوم القيمة في مصيره الاخير اما من السعادة في جنات النعيم او من الاشقياء في نار جهنم هذه العقيدة التي يعتقدها كل مسلم ولا يشك فيها -

00:02:14

المشركون والكافر عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ينكرون هذا اليوم ولا يعترفون به فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ما كانوا يعترفون به و كانوا ينكرون انكارا عظيمها -

00:02:38

تأتي السور القرآنية في هذا الجزء تركز على هذه القضية. حتى تزرع في كل قلب مؤمن قضية الایمان باليوم الاخر لان الایمان باليوم الآخر هو اقوى باعث على انضباط المؤمن في حياته -

00:02:58

في سلوكه في تعامله مع ربه في تعامله مع نفسه في تعامله مع غيره من الناس. تضبط الانسان اذا عرفت انك ستبعث وستجازى ستحاسب. جعلك تنضبط في حياتك الذين نائمون باليوم الاخر. او لا يعتقدون اعتقادا جازما او ينسون هذا اليوم وان كان في انفسهم الایمان بهذا اليوم ولكن -

00:03:16

يعني ينسون مع هذه الحياة ويغفلون عنه لا يبالون. لا يبالون في بحقوق الله. ولا يبالون حقوق الناس تأتي السور تركز على هذه القضية. السورة التي بين ايدينا ونتناولها ان شاء الله. هي سورة سميت -

00:03:41

من اسماء يوم القيمة تركز على هذه القضية وانت تقرأ في هذا الجزء تجد ايضا بعض سور هذه السور تسمى بهذا اليوم القارعة هذه السورة التي بين ايدينا سورة الغاشية والقارعة تجد في ثنايا السور حديث عنها سورة النبأ -

00:04:03

الله عز وجل فيها ان يوم الفصل كان ميقاتا. فيعرض لك ما يجري في هذا اليوم. تذهب الى النازعات قال فاذا جاءت الطامة الكبرى تذهب الى عبس وتولى يقول لك فاذا جاءت الصاخة -

00:04:25

وهكذا تمشي. ثم تلاحظ ان هذه السور لما تنظر فيها كل تجد كل سورة تعطيك مشهد من مشاهد يوم القيمة النبأ تعطيك مشهد.

النازعات تعطيك مشهد وهكذا. في سورة انشقاق - 00:04:41

اعطيك مشهد ماذا؟ تطوير الصحف. واخذ صحيفته بيمينه واخذ صحيفته بشماله من وراء ظهره. وهكذا تجد كل سورة تعطيك القارعة تعطيك مشهد الموازين هذه السورة التي بين ايدينا تعطيك مشهد - 00:05:00

وجوه الناس يوم القيمة اما خاشعة ذليلة حقيقة. واما ناعمة منعمة. تعطيك مصيرها هؤلاء في جنات النعيم ما الذي يجدونه في جنات النعيم؟ وما الذي اعد الله لهم؟ كما في الحديث اعددت لعبادي - 00:05:23

الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. كل هذا يقىض في نفسك قضية الايمان باليوم الاخر يعرض الله لك مصير هؤلاء الاشقياء وجوه يومئذ خاشعة عاملة تصنع نارا حامية تسقى من عين فيعطيك مشاهد مشاهد كل هذه لان لماذا السور القرآنية - 00:05:43

تعطيك مثل هذه المشاهد لاما لان اليوم الاخر يوم القيمة يوم طويل. كان شره مستطيرا يوم كما قال الله سبحانه وتعالى مقداره خمسين الف سنة والجنة والنار لا تنتهي ولا تنتهي. ولذلك يعطيك الله صور مرة هنا مرة هذه الحال مرة هذه الحال - 00:06:08

السورة سورة الغاشية اولا نعرف ان من فضائلها وخصائصها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في صلاة العيددين عيد الفطر وعيد الاضحى يقرأها في الركعة الثانية قبلها سبحة - 00:06:34

وكذلك كان يقرأها في صلاة الجمعة. في الركعة الثانية قبلها سبحة. يدل على اي شيء يدل على ان هاتين السورتين متتشابهتان متتشابهتين بينهما تشابه كبير. ثم ان مثل هذه المجامع الكثيرة يعني يوم المجامع العظيمة هذه - 00:06:57

يوم العيد او يوم العيد ويوم الجمعة يشهده اعداد كبيرة. فتأتي هذه السور تذكراهم. تذكراهم بحال السعداء حال الاشقياء. وتذكراهم بان هذه الدعوة التي جاءتهم دعوة التذكير والوعظ. ذكر انما انت - 00:07:19

ذكر فذكر ان نعمت الذكرى كلها تحت على هذا الشيء سورة الغاشية افتتحها الله بالاستفهام. استفهم. هل انا اذكى حديث الغاشية؟ وهذا الاستفهام يفيد ماذا يفيد التشويق هل انا اذكى ولا ما انا اذكى - 00:07:40

النبي صلى الله عليه وسلم من يوما من الايام على امرأة وهي تقرأ هل انا اذكى حديث الغاشية؟ فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم اتاني حديث الغاشية. نعم اتاني حديث الغاشية. هذا - 00:08:00

اسلوب عند العرب يسمى اسلوب تشويق تشتاق له النفس. لانك تنتظر الان انت ما بعده. لما اقول لك هل رأيت فلان؟ هل رأيته او هل رأيت هذا المشهد؟ فانت تقول نعم رأيته او تقول لم اره تشتاق النفس الى رؤيته - 00:08:16

لذلك هذا الاسلوب يقول هل انا اذكى حديث الغاشية؟ يعني خبر هذا اليوم الغاشية اسم من اسماء يوم القيمة سميت يوم القيمة بالغاشية. لانها تغشى الناس باهوالها وشدائدتها فيصيب الناس ما يصيبه من الاهوال. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى. فلذلك سميت باسم الغاشية لانها تغشى الناس - 00:08:39

باهوالها وشدائدها. ثم بين الله لك الناس وانهم على قسمين. على قسمين وجوه يومئذ خاشعة وهذه وجوه الاشقياء. نسأل الله العفو والغافرية وان الله يجنبنا طرق هؤلاء الاشقياء ومسالكهم. قال وجوه يومئذ خاشعة ذليلة حقيقة - 00:09:10

مهانة يوم القيمة خاشعة وجوههم خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة. هؤلاء هم حال اشقياء. وجوه يومئذ خاشعة قال عاملة ناصبة عاملة ناصبة اي انها يوم القيمة تشتت عليها اهوال فتعمل من يصيبها من من الالام ويصيبها من من العذاب. فتتجدد الالغاز في اعناقهم والسلالس - 00:09:37

يسحبون فهذا هذا عملهم في الآخرة يجدونه بشقة وصعوبة عاملة ناصبة اي متعبة هذا هذا معنى هذا المعنى هو الذي عليه اكثر المفسرين وبعضاهم يقول ان عاملة ناصبة انها تعمل في الدنيا - 00:10:11

تتعب نفسها تجد من اهل الضلال من يعمل في الدنيا سواء يعمل للآخرة او يعمل لدنياه. تعمل في هذه الدنيا واهل البدع يعملون ويشتغلون ثم يوم القيمة لا يجدون لهم لا يجدون لهذا العمل اي اثر لكن الذي يظهر ان قوله - 00:10:35

عاملة ناصبة يوم القيمة. لماذا؟ لأن الله قال وجوه يومئذ هو يوم القيمة الحديث عن عن يوم القيمة وليس عن الدنيا. فقال

عاملة الناصبة ثم قال بعدها تصلى نارا حامية. تصلى - 00:10:55

معناها تدخل النار وتقاسي حرها وشدائدها. هذا معنى تصنع. ليس من الوصول لا. هذا خطأ هذا معناها تصنع من الصلي من الصلي وهو الشوي ان تشوى وتدخل النار وتعذب وتأكلها النار - 00:11:15

قال تصلى نارا حامية. وصف النار بانها نار حامية هذى حالهم اولا الوجه خاشعة. ثم الارهاق في الاعمال عاملة ناصبة. ثم دخولهم نار جهنم والعذاب بها ثم قال تسقى من عين انية هذا ماوهم شرابهم. وان يستغثثوا يغاثوا بماء - 00:11:37

كالمهل يشوى الوجه. اذا دنا من الوجه شوى الوجه يسقون من هذا الماء الحميم. قال تسقى من عين انية انية معناها شديدة الحرارة. قد بلغت منتهاها في الحرارة اسقى من عين اذا اذا هم عطاش يبعثون يوم القيمة عطاش ثم يأتون يريدون الماء - 00:12:07

يستغثثون فيغاثون بماء كالمهل. تسقى من عين الله. اما الطعام قال ليس لهم طعام الا من ضلوع هذا ليس طعام ليس لهم طعام الا من لا يسمن ولا يغنى من جوع. الضريع هو نوع من انواع - 00:12:34

الشجر الذي كله شوك نوع من انواع الشوك رائحته نتنة وطعمه مر. لا يسمن ولا لا ينتفع به الانسان في اكله. ولا يرد عنك الجوع يطعمن من هذا الطعام ويسقون من هذا هذا الماء قال ليس لهم طعام قال لا يسمن ولا يغنى - 00:12:54

من جوع هذى حال اهل النار. طيب السؤال هنا لماذا الله عز وجل بدأ بهم؟ ولم يبدأ باهل الجنة السعداء نقول لأن السورة هي وجهت لمشركين منكرين وتحديد وهي ايضا تحذير لهم وتهديد لهم. ولذلك بدأت - 00:13:22

التهديد قال الله عز وجل بعدها في مصير السعداء. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم جميعا منهم. قال وجوه يومئذ ناعمة. ناعمة اي قد نعمت بما تجده من النعيم في جنات النعيم. نعيم الجنة انعكس على وجوه - 00:13:46

فوجدوا اثر هذا النعيم على وجوههم وانت تلاحظ في الدنيا اصحاب النعيم المترفين اصحاب الدنيا انعكس هذا النعيم على فهؤلاء اهل الخير والصلاح يجعل ذلك الله سبحانه وتعالى هذا النعيم على وجوههم. والوجه يوم القيمة وصفها الله. وجوه - 00:14:10

يعني ذكر الله سبحانه وتعالى يوم تسود وجوه وتبيض وجوه وذكر وجوه عليها وجوه ضاحكة مستبشره وذكر وجوه عليها قترة تختلف الوجوه يوم القيمة لشدة احوال يوم القيمة - 00:14:35

واهوالها وطول ذلك اليوم. قال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية. ما قدمت في هذه الدنيا من اعمال يرضيها الله جزاء هذه الاعمال فما تقدم انت من عمل من قول او فعل او اداء فرائض او او سفن او واجبات كل ما - 00:14:55

في هذه الاعمال الصالحة ستتجدد اثراها ونتيجة لها يرضيك الله عز وجل بجزء هذه الاعمال الصالحة قال لسعيها راضية ثم قال في جنة عالية وصف جنته سبحانه وتعالى انها جنة عالية. لهم غرف من فوقها غرف مبنية. وهم في - 00:15:15

في جنة عالية قال ايضا من اوصافهم وانت تلاحظ هذه الاوصاف تأتي متتابعة ترتاح النفس لها تطمئن النفس قال لا تسمع فيها لاغية. لا لا تسمع فيها اللغو ولا الكلام السيء ولا الكلام البذيع. ولا الفحشاء ولا - 00:15:39

نحو ذلك انما تسمع الكلام الطيب وهدوا الى الطيب من القول. فكلامهم طيب تسبيح وذكر وسلام كل هذا لا تجد فيه ما يكدر خاطرك او يؤذى سمعك. قال لا تسمع فيها لاغية - 00:15:59

ثم قال سبحانه وتعالى مقابل في النار لما قال سبحانه وتعالى من عين انية قال هنا في سقي المؤمنين ماذا قال؟ قال فيها عين جارية والعين هنا ليس المقصود بها عين واحدة - 00:16:19

وانما في عيون ان المتقين في جنات وعيون وانما قال عين جارية لبيان الجنس عين تجري على وتفجر يفجرونها قال هذى هذى هذا شرابهم. اما احوالهم قال فيها سرر مرفوعة. يعني يتکون على هذه المرفوعة - 00:16:36

المرفوعة يضطجعون عليها وينجلسون عليها في نعيم في طمأنينة في امن في راحة نفسية قال فيها مرفوعة واكواب موظوعة

اماهم الاكواب موظوعة ان اشتهوا ان يشربوا شربوا والغلمان يطوفون عليهم. الولدان يطوفون عليهم بالشراب بانواع الاشربة. من ماء غير اسف من - 00:17:02

عندما يتغير طعمه من خمر لذة للشاربين من عسل مصفي. يشربون ما يشاؤون. قال قال اكواب موظوعة ونمارق مصوفة. والنمارق هي الوسائل وانت اذا دخلت المجلس ووجده قد رتب وسائله وهيئ هذا كله يتعلق بالثلاث. انفتحت النفس بهذا الترتيب الجميل - 00:17:32

هذه سر هذه اكواب هذه نمارق مصوفة هذه زرابي مبئوثة الزرابي هي البسط والسجاد التي تكون مبئوثة في الارض في كل مكان قد رتب وجعلت لاصحابها. واعدها الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين. قال - 00:17:59

وزرابي مبئوثة النمارق مصوفة مرتبة الوسائل والسجاد قد بثت في الارض. هذا ترتيب ترتيب جميل حسن. يجعل الانسان تشتاق نفسه الى هذا الى هذا اليوم تشتاق نفسه الى ان الى هذا اليوم. وكل هذا يحثك على اي شيء على المبادرة بالاعمال الصالحة. والمسارعة الى الاعمال الصالحة - 00:18:19

وحتى كل ما تعمل صالح وان تذكر هذه السورة وهذا الترتيب وهذا النعيم العظيم الذي لا ينفد ولا ينقطع ابدا اشتاق نفسك اليه. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل السعادة الذين ينعمون بهذا النعيم العظيم. طيب السورة - 00:18:47

لها بقية ايات لعلنا ان شاء الله نكملها في لقاء قادم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وان يجعلنا يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين كل خير الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:07

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين - 00:19:22